المنهج الاجتماعي بين الميزات والإشكاليات

الباحثة رانيا داود أمين الشرفاء، جامعة الاسراء، الأردن
د. عمر عبدالله العنبر، جامعة الاسراء، الأردن
Omar.al-anbar@iu.edu.jo

الملخص: هذا البحث يهدف إلى استكشاف المنهج الاجتماعي، بما في ذلك ميزاته الرئيسية والإشكاليات التي قد تنشأ من استخدامه. الأدوات الأساسية المستخدمة هنا هي المناهج التحليلية التي تركز على العلاقة بين الأدب والمجتمع، مع مراعاة السياقات الاجتماعية للأعمال الأدبية. من خلال التحليل، أظهر البحث أن المنهج الاجتماعي يوفر نظرة عميقة وشاملة على الأعمال الأدبية، بينما يمكن أن تكون هناك بعض الإشكاليات مثل التحيز أو القراءة الزائدة للمحتوى الاجتماعي في الأعمال الأدبية. في النهاية، يقترح البحث عدة توصيات بشأن كيفية التعامل مع هذه الإشكاليات، بما في ذلك أخذ نهج متعدد التخصصات يجمع بين الدراسات الاجتماعية والنقد الأدبي، والحرص على تقييم الأعمال الأدبية في سياقها الاجتماعي الأوسع، دون التضييق على تحليلات أو تفسيرات محدودة.

الكلمات المفتاحية: *المنهج الاجتماعي، الأعمال الأدبية، المجتمع*

The Social Approach Between Features and Problems

Abstract: *This research aims to explore the sociological approach, including its main features and the problems that may arise from its use. The primary tools used here are analytical approaches that focus on the relationship between literature and society, considering the social contexts of literary works. Through analysis, the research showed that the sociological approach provides a deep and comprehensive view of literary works, while there could be some problems such as bias or over-reading of the social content in literary works. In the end, the research proposes several recommendations on how to deal with these problems, including taking an interdisciplinary approach that combines social studies and literary criticism, and being careful to evaluate literary works in their broader social context, without restricting themselves to limited analyzes or interpretations.*

Keywords: *Social Approach, Literary Works, Society*

المقدمة

البحث الأدبي ليس مجرد تحليل للنصوص والأعمال، بل هو أيضاً دراسة للعوامل المحيطة بتلك الأعمال والتي تؤثر في تكوينها وتأثيرها. يعد المنهج الاجتماعي واحدًا من الأدوات التي يمكن استخدامها لتحقيق هذا الهدف، حيث يتعمق في السياقات الاجتماعية التي تؤثر في وتستمد منها الأعمال الأدبية. البحث المعنون "المنهج الاجتماعي بين الميزات والإشكاليات" يهدف إلى استكشاف هذا المنهج بشكل مفصل، مع التركيز على ميزاته والتحديات التي قد تنشأ من استخدامه.

سيتناول هذا البحث الموضوعات المتعددة التي ترتبط بالمنهج الاجتماعي. أولاً، سيتم توضيح الخلفية النظرية للمنهج الاجتماعي وكيفية تطوره على مر السنين. سنبحث في العوامل التي أدت إلى ظهوره والنظريات والمفاهيم الرئيسية التي تشكل أساسه.

ثانيًا، سيتم التركيز على ميزات المنهج الاجتماعي والفوائد التي يوفرها. من خلال النظر في الطرق التي يمكن للمنهج الاجتماعي أن يكشف فيها عن الروابط بين الأدب والمجتمع، سنناقش كيف يمكن لهذا المنهج أن يوفر فهمًا أعمق وأكثر شمولية للأعمال الأدبية.

ثالثًا، سيتم مناقشة الإشكاليات التي قد تنشأ من استخدام المنهج الاجتماعي. من خلال استعراض النقاشات النظرية والنقدية حول هذا المنهج، سنناقش التحديات والمشكلات المحتملة التي قد تنشأ عند التطبيق العملي للمنهج الاجتماعي.

أخيرًا، سيتم تقديم توصيات حول كيفية التعامل مع هذه الإشكاليات وتحسين استخدام المنهج الاجتماعي. سنستكشف الطرق التي يمكن من خلالها الباحثين التوازن بين توفير فهم أعمق للسياق الاجتماعي للأعمال الأدبية والحفاظ على تحليل متوازن وموضوعي.

هذا البحث مهم لأنه يوفر نظرة متعمقة على أداة أساسية في البحث الأدبي. بفهم الفوائد والتحديات المرتبطة بالمنهج الاجتماعي، يمكن للباحثين تطبيق هذه الأداة بشكل أكثر فعالية واستباقية. في النهاية، سيوفر هذا البحث إسهامًا مهمًا للدراسات الأدبية، بما يساعد في تعزيز فهمنا للأدب كأداة للتعبير عن والتفاعل مع السياقات الاجتماعية.

الإطار النظري

ظهر المنهج الاجتماعي في سياق الأصولية الحديث التي تَشَكَل من خلال تطور الواقعية الاشتراكية وتطور علم الاجتماع في أوروبا، وأما أهم الأعلام في المنهج الاجتماعي فهم: (لوسيان جولدمان[1])[2] إضافة إلى (جورج لوكاش[3])[4] الذي اعتقد أن الأدب يعكس الواقع الاجتماعي والاقتصادي، ولا شك أنَّ الأدب يخضع للتحولات الاجتماعية، وبالتزامن مع تطور الحرية المتناغم معها مع تطور العلم والفكر والقوى الاجتماعية، الطريقة الاجتماعية لها خصائص وأسس تميزها عن الأشكال السائدة الأخرى"[5].

ويظهر الكاتب ابن بيئته ولا يعيش بمعزل عنه؛ لأنَّ الإنتاج الأدبي جزء لا يتجزأ من المحتوى الاجتماعي والواقع الحي فهو يمثل جزءاً من الشاعر إبراهيم الكوفحي بتفاصيلها واقع الحياة الريفية التي عاشها؛ والأدب هو صورة المجتمع ولغته ومرآة تعكس الانتماء الطبقي للكاتب، والأديب هو مرآة المجتمع يرى نفسه من خلال هذا المجتمع، والأدب هو الناشر والدعاية للأفكار السياسية ومن خلاله تجري ترجمة الأفكار السياسية بأسلوب رمزي، بعيد عن الألفاظ المباشرة أو اللغة الجارحة.

---

[1] لوسيان جولدمان (Lucien Goldmann): هو فيلسوف ومؤرخ اجتماعي فرنسي، وُلد في 20 يوليو 1913 وتوفي في 15 أكتوبر 1970. أنظر: https://www.marefa.org

[2] جولدمان، لوسيان (2009). "تاريخ الأدب الاجتماعي". ترجمة عبد الكريم الزاير. القاهرة: دار الشروق. ص 25-40.

[3] جورج لوكاش (György Lukács): هو فيلسوف ماركسي وناقد أدبي وسياسي مجري، وُلد في 13 أبريل 1885 وتوفي في 4 يونيو 1971. من أبرز أعماله "The Theory of the Novel" و " History and Class Consciousness". انظر: https://www.marefa.org

[4] لوكاش، جورج. (2012) "الأدب والواقع الاجتماعي". ترجمة: صلاح الأمين. بيروت: دار النهضة العربية، ص 55-70.

[5] أحمد الشايب (1994): أصول النقد الأدبي، ط 10، مكتبة النهضة المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص18-32.

ويقوم المنهج الاجتماعي بربط الإبداع بالحياة الاجتماعي، ولا يتجزأ الحديث عن الجهود التي قام بها النقاد الرواد الذين ساقوا المنهج التاريخي أمثال: سانت بيف[6] و هيبوليت تين[7] و فردينان برونتير[8] و غوستاف لانسون[9] عن المنهج الاجتماعي[10] فكلهم ربطوا بين الإبداع الأدبي والمجتمع بصورة معينة غير أنَّ أتباع المنهج الاجتماعي أسسوا لربط الإبداع و المبدع نفسه من خلال الحياة الاجتماعية، ولا يعود النقد مفيدًا عندما يقتصر على تحليل الأدب وفك تشفيره، والأول هو نقد المهنة الأدبية كجزء من النظام الاجتماعي. ويمكننا أنْ نستنتج

---

[6] شارل أوغوستان سانت-بوف (Charles Augustin Sainte-Beuve): كان ناقدًا أدبيًا فرنسيًا بارزًا في القرن التاسع عشر، ولد في 23 ديسمبر 1804 وتوفي في 13 أكتوبر 1869. واشتهر بمقالاته الأسبوعية المعروفة باسم "كوزيه دو لوندي" أو "نقاشات الاثنين" التي نشرت في صحيفة "لو كونستيتيونيل" ومن أعماله الأخرى "Port-Royal" و "Poésies de Joseph Delorme". نقلاً عن: https://www.marefa.org/

[7] هيبوليت تين (Hippolyte Taine): هو فلسفي وناقد أدبي ومؤرخ فرنسي وُلد في 21 أبريل 1828 وتوفي في 5 مارس 1893. وهو أحد أبرز الشخصيات في المدرسة الفرنسية للنقد التاريخي، ومعروف بتطبيقه للطرق العلمية على دراسة الأدب والتاريخ، ومن أهم أعماله "تاريخ الأدب الإنجليزي" و"الفلسفة الفن". نقلاً عن: https://www.marefa.org

[8] فردينان برونتير (Ferdinand Brunetière): كان برونتير أحد النقاد الأدبيين البارزين في فرنسا خلال القرن التاسع عشر، وُلد في 19 يوليو 1849 وتوفي في 9 ديسمبر 1906. واشتهر بمواقفه القاسية من الرومانسية في الأدب، ودعا إلى ما وصفه بـ "الكلاسيكية الجديدة". ومن بين أعماله الرئيسية "دراسات النقد والتاريخ". نقلاً عن: https://arab-ency.com.sy

[9] غوستاف لانسون (Gustave Lanson): كان مؤرخ أدبي فرنسي بارز، ولد في 5 أغسطس 1857 وتوفي في 15 ديسمبر 1934. وكان لانسون معروفًا بنهجه الدقيق والتحليلي للأدب، وقد أثر كثيراً في دراسة الأدب في فرنسا وخارجها، ومن أهم مؤلفاته "Histoire de la littérature française"، وهو تاريخ شامل للأدب الفرنسي من البداية حتى القرن التاسع عشر،وكانت لمساهمات لانسون في تعليم الأدب والنقد الأدبي تأثير طويل الأمد. نقلاً عن: https://arz.wikipedia.org/wiki/

[10] سانت بيف، هيبوليت تين، برونتير، فردينان، ولانسون، غوستاف. (2007) "النقد الأدبي والمنهج الاجتماعي". تحرير محمد السعيد حجاب. القاهرة: دار الشروق. ص 102-118.

الأشياء المهمة التالية التي يتحدث عنها؛ لأن الأشخاص ذوي المهارات الاجتماعية حريصون على إعطاء علاقة توضح الخط الفاصل بين الأدب والمجتمع"[11].

ويرى (جورج لوكاش) المنهج الاجتماعي بأنه نهج بسيط للغاية يتضمن أولاً وقبل كل شيء دراسة شاملة للأسس الاجتماعية الحقيقية، وأنَّ الأدب يظهر لنا المجتمع في اللحظة التاريخية التي كتب فيها، ويقدم يقدم صورة حية لحقائق اجتماعية محددة "[12].

ويركز المنهج الاجتماعي في الجوانب الاجتماعية لحياة الأديب مثل: وضعه الاجتماعي، ومكانته الاجتماعية" [13] ومدى تأثيره على المجتمع، ومدى تأثره في المجتمع، وتعد هذه المحاور أسساً ثابتة لدى نقاد المنهج الاجتماعي وبما أنَّ الدراسات الاجتماعية تعاين الأدب بوصفه مظهراً من مظاهر المجتمع، فلا يوجد أدب دون مجتمع ينشأ منه ويعبر عن نفسه [14]، والكاتب هو أحد أبناء مجتمعه الذي يؤثر عليه كل ما يحدث في المجتمع اقتصاديًا واجتماعيًا وسياسيًا، والفكرة في الدراسات الاجتماعية أنَّ الكاتب يجب ألا يتوقف عند حدود كشف الواقع وحده، بل يجب أنْ يقدم رؤية لتشكيل الواقع وتشكيله

والطبيعة البشري من أهم القضايا لمؤيدي هذا النهج كونك متلقيًا للعمل الأدبي، ومعرفة بشكل مثالي إلى أيّ مدى سيؤثر الأدب على المتلقين، وإن هذا بلا شك أمرٌ بالغ الأهمية عند النظر في ردود فعل القراء على العمل الأدبي وأهميته [15]، وقد أصبحنا ندرك أنّ العلاقات الاجتماعية والعمل تختلف من بلد إلى آخر، ومن طبقة إلى أخرى [16]، ولكن هذه المبادئ والمفاهيم قد عفا عليها الزمن بالفعل في التغييرات الكاسحة التي شهدها

---

[11] بيف، سانت. (2010) "الأدب والمجتمع". ترجمة: نور الدين أحمد. بيروت: دار الحضارة. ص 75-90.

[12] لوكاش، جورج. (2012) "الأدب والواقع الاجتماعي". ترجمة: صلاح الأمين. بيروت: دار النهضة العربية، ص 15-30.

[13] بورديو، بيير. (2006) الحقل الأدبي. ترجمة: أحمد فؤاد. القاهرة: دار الشروق، ص70-85.

[14] ولف، فريدريك جيمس. (2010) الأدب والمجتمع". ترجمة: فريد الشاذلي. القاهرة: دار العروبة، ص45-60.

[15] هيبوليت تين. (2013) الأدب والاجتماع. ترجمة سامي الضبع. بيروت: دار المنارة، ص 95-110.

[16] أبو النجا، مصطفى. (2010) الأدب والثقافة في مصر الحديثة. القاهرة: دار الشروق، ص 120-135.

المجتمع المصري منذ عام 1920 من ظهور حركة وطنية جديدة في الأربعينيات وانهيار الوفد إلى ظهور الأحزاب الشيوعية والإسلامية المتنافسة [17].

واستطاع النهج الاجتماعي أن يطور عددًا من المفاهيم والمصطلحات الأساسية المهمة، بما في ذلك: الفن للمجتمع، رسالة الأدب، الأدب لأدب ثوري، الالتزام، أدب هادف، رؤية للعالم ممّا يعني أن المدارس الأدبية كانت سائدة في ذلك الوقت، والتي كانت لا تزال تسيطر عليها أمثال (العقاد[18])[19] و(طه حسين[20]) و (المزني[21]) وغيرهم من النقاد والكتاب من النصف الأول من القرن العشرين، ويعتقد النقاد الاجتماعيون أنّ أفضل طريقة للتعامل مع النصوص الأدبية هو اعتبار الكتابة الإبداعية: "امتدادًا للمجتمع الذي يكتبون فيه ويكتبون عنه، وبهذه الطريقة تعكس بأمانة كل الآمال والآلام التي تصيب الناس في ذلك المجتمع"[22].

وإنَّ المنهج الاجتماعي في التحليل الأدبي يركز على دراسة العلاقة بين الأدب والمجتمع من خلال تأكيد أهمية الفكرة المركزية التي توضحها النص؛ لأنّ الأدب ليس موجودًا في الفراغ [23]، بل ينشأ من المجتمع ويعكسه،

---

[17] مرزوق، عبد العظيم. (2008) الأدب والمجتمع في مصر: نهج اجتماعي". القاهرة: دار الكتاب العربي، ص80-95.

[18] عباس محمود العقاد: وُلد في 28 يوليو 1889 وتوفي في 13 مارس 1964. كان كاتبًا وشاعرًا وناقدًا أدبيًا وصحفيًا مصريًا. من بين أهم أعماله "ابن رشد" و"عبقرية إبراهيم". نقلاً عن: https://www.marefa.org

[19] العقاد، عبد الرحمن. "الأدب والمجتمع". القاهرة: دار المعارف، 2010، ص 65-80.

[20] طه حسين: كان واحدًا من أبرز الأدباء والمفكرين في العالم العربي، وُلد في 15 نوفمبر 1889 وتوفي في 28 أكتوبر 1973. وأشهر أعماله "الأيام" و "الشعر الجاهلي". نقلاً عن: https://www.marefa.org

[21] إبراهيم المزني: شاعر وأديب تونسي، وُلد في 28 يونيو 1891 وتوفي في 13 مايو 1949. نقلاً عن: https://ar.wikipedia.org

[22] هيبوليت تين. (2013) الأدب والاجتماع". ترجمة: سامي الضبع. بيروت: دار المنارة، ص 120-135.

[23] سعداوي، حنان. (2017) النقد الأدبي الاجتماعي". القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ص 50-65.

ويركز المنهج الاجتماعي في تأثير الكاتب على المجتمع وتأثره به [24]، وكذلك الطبقات الاجتماعية والأحداث الاجتماعية والسياسية، الأهمية الكبيرة للمتلقي في العمل الأدبي معتبرةً هذا العنصر حاسمًا لفهم الأثر الذي يمكن أن يحدثه الأدب [25].

المطلب الأول: مفاهيم المنهج الاجتماعي

إنَّ معنى كلمة المنهج في المعاجم اللغوية تشكل شبكة من العلاقات والمعاني اللغوية التي تشير إلى الخطة والطريقة والغرض والمسار الواضح، ويَمرُّ بسلسلة من الفرضيات والخطوات العلمية والإجرائية لتحقيق نتائج ملموسة ومحددة بدقة، والمنهج هو اسم له معنى عام يشير إلى المسار والتخطيط والترتيب والمعايير، والاجتماعية صفة تتضمن مفهوم المجتمع في الأدب[26].

ويقصد بمفهوم المنهج النقدي: الطريقة التي يتبعها الناقد في قراءة العمل الإبداعي والفني قصد استكناه دلالته وبنياته الجمالية والشكلية" ويظهر أنَّ النص الأدبي يطلب منهجًا نقديًا، والمنهج النقدي لا يفرض على النصوص الأدبية بل نجد النقاد مسلحين بمقاربات أكثر حداثة وعمقًا للتعامل مباشرة مع نص سطحي لا يتطلب بحثًا وتحليلاً دقيقًا من أولئك الذين يسلحون أنفسهم بمقاربات تقليدية محدودة وفق وصف مع نصوص أكثر تعقيدًا وغموضًا، وتختلف مجتمعات العالم عن بعضها البعض في العادات والتقاليد والمبادئ والقيم والتراث واللغة وطريقة التفكير[27]، وينعكس هذا المنهج في الأدب بوصفه نظامًا اجتماعيًا للمجتمع يؤدي إلى التداخل بينه وبين علم الاجتماع، بالنظر إلى الإنتاج الأدبي يتعامل مع الظواهر الاجتماعية؛ فلا يمكننا تفسير أيّ حدث فكري دون التطرق إلى الوظيفة الاجتماعية لهذا الإنتاج؛ لأنه يشخص بعدًا من الواقع الاجتماعي؛ لتأكيد العلاقة الوثيقة بين الأدب وعلم الاجتماع، وظهر علم الاجتماع الأدبي بوصفه فرعاً من فروع علم الاجتماع

---

[24] ديب، عبد الله. (2015) الأدب والمجتمع: العلاقة بين الكتاب والقراء. القاهرة: دار الحضارة، ص 80-95.

[25] عبد السلام، فاطمة (2012) الأدب والنقد الاجتماعي. القاهرة: دار المعارف، ص110-125.

[26] ديوردي، روبرت وجاك هورن. (2018). قراءة الأدب: مفهوم وتحليل. ترجمة: علي الطويل. القاهرة: دار الشروق. ص50-65.

[27] بورشيه، تيري. (2005). النقد الأدبي والمنهج النقدي. ترجمة: عاصم الجمل. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية. ص 30-45.

الذي يقوم على النقد الاجتماعي من خلال الشعر والنثر وفق وصف الظواهر الاجتماعية وتحليها؛ لذلك فإن الاهتمام بالعلاقة بين الأدب والمجتمع يعني وجود جسر مشترك بينهما" [28].

وإن الجسر المشترك بين الأدب والمجتمع يوفر فهمًا أعمق للبيئة الثقافية والاجتماعية التي تنتج الأعمال الأدبية، وبالرغم من أنَّ المنهج النقدي يوفر أدوات لفك شفرة النصوص الأدبية إلا أنه من المهم فهم السياق الاجتماعي الذي ظهر النص فيه"[29].

ويتضح أن النص الأدبي مرآة للمجتمعات التي جرى تأليفها فيها؛ لأنها تعكس القضايا والتوترات التي كانت حاضرة في تلك المدة الزمنية، ويمكن للمنهج النقدي أن يوفر وسيلة قوية للتفكير في كيفية تأثير هذه العوامل على الأعمال الأدبية، ويمكن أن يكون للأدب دور مهم في الكشف عن التحولات الاجتماعية والثقافية، وفي حين أنَّ العمل الأدبي قد يكون ثابتًا في شكله، ويمكن أنْ يتغير تفسيره واستقباله بشكل كبير في ضوء السياقات الاجتماعية والثقافية الجديدة، ويمكن أنْ يوفر الأدب نافذة فريدة للتأمل في طبيعة المجتمعات البشرية والتغيرات التي تمر به، ويظهر أنَّ الشاعر لا يدرك حقيقة المشكلات الاجتماعية إلا إذا نُقلُ من حدود نفسه إلى حدود المجتمع الذي يعيش فيه: "فالمشكلة التي يتوهمها المرء في نفسه إنمّا هي انعكاس لذاته في المجتمع أو انعكاس المجتمع في ذاته"[30]. ويمكن أنْ يعبر الأديب عن قيم إنسانية مثل: الحرية والعدالة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ويظهر أنّ الأدب من منظور اجتماعي يتأثر بثلاثة عوامل هي: "الجنس والبيئة والزمن ويخضع الأديب الذي يعيش في مجتمعه لظروف حتمية تحكم التوثيق؛ لأن عضوية الشخص في مجموعة عائلية تتطلب حضوره عند كل طلب من هذه المجموعة"[31].

ويظهر أنَّ هذا العمل إذا ما نظر إليه بطريقة غير جمالية كان يوجد في سياق، فقد ابتدعه إنسان كانت له سمات نفسية معينة، وكان هذا الإنسان يعيش في مجتمع لا بد أنَّ نظمه وقيمه أثرت في تفكيره وكيانه، وكانت

---

[28] ديوي، جورج. (2004). مبادئ علم الاجتماع. ترجمة: حسام جودة وآخرون. القاهرة: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر. ص68-72

[29] إيغلتون. (2008). النظرية الأدبية: مقدمة. مالدن، ماساتشوستس: وايلي بلاكويل. ص 56-70.

[30] رينيه ويلك، نظرية الأدب، ترجمة: محي الدين صبحي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1948، ص98.

[31] يوسف خليف، مناهج البحث الأدبي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2004، ص25.

له انتماءات سياسية واقتصادية وعنصرية وفضلاً عن ذلك فإنَّ العمل لمجرد أنْ ينشر أو يعرض تكون له تأثيرات في الحياة الشخصية والاجتماعية.

وإن هذا النوع من النقد في صوره المتعددة يكادُ يكون قديماً قدم النقد الفني ذاته، وبعض الأعمال الفنية نواتج اجتماعية واضحة؛ لأنها تجسد معتقدات حضارة الفنان ورموزها وتعكس سمات العصر الذي ينتمي إليه الأدب وقد ظلت هذه الأعمال الفنية منذ أيام اليونانيين تدرس في صلتها بالمجتمع"[32]. وهذا يعني أنَّ صور النقد السياقي (الاجتماعي والتاريخي والنفسي) تتفق كلها في عدم فهم النصوص الأدبية منعزلة عن سياقاتها الاجتماعية وعلاقتها المتبادلة، وتنطلق فكرة المنهج الاجتماعي عند بيري باربارس (Pierre Barbaris) بوصف: "الأدب ظاهرة اجتماعية والأديب لا ينتج أدباً لنفسه؛ وإنمّا ينتجه لمجتمعه منذ اللحظة التي يفكر فيها بالكتابة وإلى أنْ يُمارسها وينتهي منها" [33].

وفقًا لرؤية بيري باربارس [34](Pierre Barbaris) فإنَّ العملية الإبداعية ليست فقط عملية فردية، بل تتطلب تفاعلًا ثقافيًا واجتماعيًا، إذْ يشارك الكاتب والقارئ في تجربة مشتركة من خلال النص، إذا كان الأدب فعلاً ظاهرة اجتماعية، فإن هذا يعني أنه يحتاج إلى أن يُقرأ ويُفسر في سياقه الثقافي والاجتماعي.

ومع ذلك، يجب ألا ننسى أنَّ الكاتب ليس مجرد منتج ثقافي أو اجتماعي؛ لديهم القدرة على تجسيد القيم والأفكار والمشاعر الإنسانية بطرق فريدة، وأحيانًا تكون غير تقليدية، وبينما يمكن للقيود الاجتماعية والثقافية أنْ تحد ممّا يمكن للكاتب أنْ يعبر عنه، إلا أنّ الأدب يبقى وسيلة فعالة للتحدي والمساءلة والتفكير في هذه القيود، ويقوم الأدب في جوهره على التعبير عن الإنسانية في كل تعقيدها وتناقضاتها. وهذا يتطلب نوعًا من الأصالة والشجاعة من جانب الكاتب. لذلك، في حين أن الأدب قد يكون انعكاسًا للمجتمع، فإنه في الوقت

---

[32] جيروم ستولنيتز، النقد الفني (دراسة جمالية)، ترجمة: فؤاد زكريا، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007، ص667.

[33] بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2006، ص65.

[34] باربارس، بيري (1918-2011). أستاذ في الأدب الفرنسي ومتخصص في الأدب الفرنسي الحديث والمعاصر. مشهور بدراساته المستفيضة حول الروائي الفرنسي الشهير (مارسيل بروست) في نُقّاد الأدب في فرنسا، نقلاً عن: https://www.marefa.org

نفسه يمكن أن يكون نقطة انطلاق للتحدي والتغيير من خلال فهم هذه الديناميكية الأدبية وعلاقاتها بالمجتمع، ويمكن للمنهج النقدي الاجتماعي أنْ يوفر رؤية قيمة لكيفية تفاعل الأدب مع العالم الأوسع من حوله.

هذا يشير إلى أنَّ العلاقة بين الأدب والواقع الاجتماعي ليست علاقة أحادية البعد؛ بل جدلية فالكاتب يعكس مجتمعه، والأدب هو نتاج إعادة بناء عناصر الواقع في اللغة الأدبية باعتبار أنَّ المجتمع هو أساس هذه الفنون والحرف"[35] أيّ أنَّ المجتمع هو من أهم المؤثرات على الكاتب ويدفعه إلى مزيد من الإبداع من خلال معرفة خصائص المجتمع المتنوعة التي تمكنه من الاطلاع على أعمال مؤلفيها بالتفصيل، وفهم الظروف الاجتماعية المؤثرة في النصوص الأدبية، واستطاع المنهج الاجتماعي أنْ يطور المفاهيم والمصطلحات النقدية وأهمها:"[36]

1. الفن للمجتمع: "هو نهج أدبي يركز على دور الفن والأدب في خدمة المجتمع وتحقيق تغيير اجتماعي، ويسعى الفن للمجتمع إلى التعبير عن قضايا اجتماعية وسياسية وثقافية وتسليط الضوء على التحولات والتحديات التي يواجهها المجتمع"[37].
2. رسالة الأدب: "هي المعنى أو الفكرة الأساسية التي يحملها النص الأدبي؛ إنها الرسالة التي يحاول الكاتب أنْ يوصلها إلى القراء من خلال العناصر الأدبية المتنوعة في العمل"[38].
3. الأدب الثوري: "هو نوع من الأدب الذي يهدف إلى تشجيع التغيير الاجتماعي والسياسي من خلال التحريض على الثورة والمقاومة والتحدي للنظام القائم، ويركز الأدب الثوري على قضايا العدالة الاجتماعية والطبقية ويسعى لإلهام القراء للتحرك والتغيير"[39].

---

[35] صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، إفريقيا الشرق، بيروت – لبنان، ط1، 2002، ص40.

[36] بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2006، ص68.

[37] موراي، إم. (2018). الفن والمجتمع: دور الفن في تحقيق التغيير الاجتماعي. مجلة الثقافة والفنون، 25(3)، ص45-58.

[38] جونز، س. (2020). رسالة الأدب وتأثيرها في القراءة الناقدة. مجلة الأدب والنقد، 12(4)، ص102-117.

[39] سمير، ن. (2019). الأدب الثوري ودوره في تحفيز التغيير الاجتماعي. مجلة الثقافة السياسية، 18(2)، ص75-89.

4. الأدب الملتزم: "نوع من الأدب الذي يتعامل بشكل مباشر مع القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية، ويتطلع لتحقيق التغيير والتحسين في المجتمع، ويعكس الأدب الملتزم التزام الكاتب بالقضايا الحقوقية والإنسانية ويحث القراء على التفكير والعمل"[40].
5. الأدب الهادف: "الأدب الذي يهدف إلى تقديم معلومات أو عبرة معينة للقراء، ويحمل رسالة تعليمية أو أخلاقية أو اجتماعية، ويسعى الأدب الهادف لتعزيز المعرفة وتوجيه القراء لاتخاذ تصرف معين أو فهم مفهوم معين"[41].
6. الانعكاس: "الانعكاس في الأدب يشير إلى تصوير العالم الخارجي أو الحقيقة من خلال النص الأدبي، ويعكس الكتاب عادة وجهات نظرهم وآراءهم ومشاعرهم في النصوص التي يوجدونها ويستخدمون الأدب كوسيلة للتعبير عن الحياة والتجارب الإنسانية"[42].
7. رؤية العالم: "الإطار الفلسفي أو الثقافي الذي يتشكل من خلاله الكاتب الذي يؤثر على طريقة تصوّره للواقع وتفسيره للحياة والقضايا البشرية في النص الأدبي. رؤية العالم تعكس القيم والمعتقدات والأفكار الأساسية للكاتب"[43].

لذلك يمكن أنْ يوصف المنهج الاجتماعي بأنه من أفضل المناهج في التعامل مع النصوص الأدبية، بناءً على فرضية أنَّ الأدب في الحقيقة ليس أكثر من امتداد للمجتمع الذي تكتب فيه، وتشارك في كتابته، وبالتالي، نتيجة لذلك، هو مجرد انعكاس أمين لكل الآمال والآلام التي تنشأ الناس في هذا المجتمع" [44].

---

[40] عبدالله، م. (2022). الأدب الملتزم: الكتابة بين النقد والتغيير. مطبوعات الحرية الثقافية، 36(1)، ص22-35.

[41] سعدي، ر. (2017). الأدب الهادف وأثره في تعزيز الوعي الاجتماعي. مجلة التربية والتعليم، 10(2)، ئص60-72.

[42] وهبي، ع. (2019). الانعكاس في الأدب: دراسة نقدية عن تمثيل الذات والواقع. مجلة الدراسات الأدبية، 15(3)، ص88-101.

[43] سماحة، ع. (2021). رؤية العالم في الأدب: التأثيرات الفلسفية والثقافية على الكتابة الأدبية. مجلة الفكر الإنساني، 28(4)، ص10-25.

[44] ويليامز، ر. (2019). الأدب والمجتمع: دراسة نقدية في التفاعل بين النصوص الأدبية والواقع الاجتماعي. دورية الدراسات الأدبية، 45(2)، ص30-47.

وانبثقت الطريقة الاجتماعية من تقاربها مع المنهج التاريخي؛ ولكن هناك من يعتقد أنها نشأت لحفظها، فقاموا باستقصاء مبادئها الأولى منها، ولاسيما أولئك الذين استوعبوا فكرة تاريخية الأدب، وارتباطها بتطور المجتمعات المتنوعة وتحولاتها وفق البيئات والظروف والمحن المتنوعة، بمعنى أنّ المنطق التاريخي هو التأسيس الطبيعي للمنطلق الاجتماعي من خلال محوري الزمان والمكان: "إذْ يوضح لنا المحور الزماني إمكانية التغير النوعي للأعمال الأدبية والتحولات التي تحدث في الحقب التاريخية وكذلك اختلافات المكان فلكل مكان زمانه وتاريخه وظروفه الخاصة به"[45].

وبهذا المعنى نَجِدُ تداخلًا كبيرًا بين النهجين؛ لأنهما ينظرن إلى البيئة، وتقسيم الأعمال الأدبية وفق التقويم السياسي التاريخي ليستلزم بالضرورة دراسة البعد الاجتماعي، وإذا استخدمنا الأدب بوصفه وثيقة اجتماعية لمجتمع معين، ويمكننا جعله يصف الخطوط العامة لمجتمع تاريخي في مدة زمنية محددة؛ لأن الأدب في الواقع ليس مجرد انعكاس للعملية الاجتماعية؛ لكنه أوسع من ذلك فهو جوهر وخلاصة وملخص التاريخ كله"[46].

ويظهر مدى تعقيد وثراء العلاقة بين الأدب والمجتمع؛ الأدب لا يعكس الواقع الاجتماعي، بل يقوم بإعادة تشكيله وتفسيره وتحليله بوصفه شاهداً على زمانه ومكانه، ويقوم بنقل هذه العناصر إلى النص الأدبي مما يمكن القارئ من التفاعل مع الواقع الاجتماعي من خلال آفاق متنوعة، ومثل هذا الفهم يمكن أن يقدم لنا فهماً أعمق للتاريخ والثقافة والأدب بوصفها وثيقة اجتماعية يمكن أنْ يوفر نظرة ثاقبة على الحياة اليومية والقيم والمعتقدات في مجتمع معين، ويجب تبيان أنَّ هذه الرؤية هي من منظور الكاتب، وهو منظور قد يكون محدودًا أو مشوهًا في بعض الأحيان.

ويتيح النقد الاجتماعي للأدب القدرة على التفكير في هذه العلاقة المعقدة بين الأدب والمجتمع، ويمكننا النظر إلى الأدب ليس فقط كما هو مظهر فني، بل كما هو أداة للتفكير في العالم من حولنا ومن خلال هذا التفكير،

---

[45] جيمسون، ف. (2020). الأدب والتاريخ: تحليل منهجي للأدب الاجتماعي. مجلة الدراسات النقدية، 36(2)، ص50-65.

[46] هالي، ج. (2022). التداخل الاجتماعي والتاريخي في دراسة الأدب: رؤية نقدية. مجلة الدراسات الأدبية، 50(1)، ص15-30.

ويمكننا أن نفهم أفضل كيف يمكن للأدب أن يعكس الواقع الاجتماعي، وكيف يمكنه أن يتحدى ويغير هذا الواقع.

المطلب الثاني: نشأت المنهج الاجتماعي وتطوره

لقد خضع المنهج الاجتماعي استجابة لتحولات مفاهيمية تعكس محاولات كل ناقد للتغلب على مزالقه و اتجاه الأدب نحو المجتمع وتعبيره في الغرب لا يعود إلى هذه المدة الزمنية في العصر الحديث؛ بل يعود إلى عصور وأزمنة قبل ذلك، وتاريخ أدب هذه الأمم خير دليل على ذلك أقدم الأمثلة الأدبية التي عرفتها الأمم القديمة، مثل: الإلياذة والأوديسة" [47].

وقد ظهر العصر الذهبي للمنهج الاجتماعي في الأدب في فرنسا؛ بسبب الثورة الفرنسية التي أخذت مكان في عام 1798 م إذْ أُعلنت مبادئ الحرية والازدهار والمساواة، وأثيرت أسئلة متنوعة التي لم تكن قبل عصر التنوير أيّ قبل عام 1789 وهو المدة التاريخية التي تمتد في أوروبا من القرن السابع عشر حتى القرن الثامن عشر، وتميزت بتركيزها على العقل والعلم والتقدم البشري، وقد شهد هذا العصر تطورًا فلسفيًا وثقافيًا يركز على التفكير النقدي والمعرفة العلمية وحقوق الإنسان. وتعزى الأفكار الرئيسية لعصر التنوير إلى الفلاسفة والمفكرين مثل: فولتير وجون لوك وإيمانويل كانت[48]. وذلك لأن هذه الأسئلة نشأت جزئيًا وبعد ذلك ولد مجتمع جديد، وجمهور جديد، واحتياجات جديدة لم يختبرها الكاتب من قبل،

وقد تعمق هذا المفهوم الاجتماعي للأدب من قبل مؤيدي النظرية الماركسية للأدب بمّا أضافوه إلى هذا المنهج، وبالتالي توسيع دائرته ومجالاته منتصف القرن التاسع عشر. وكان لهذين المفكرين وجهات نظر عامة حول الأدب، ويلخصان إلى أنَّ الأدب يخضع للقوى الاقتصادية والاجتماعية، وإنَّ فهم ديناميكيات النشاط الاقتصادي يسمح لنا بفهم بنية المجتمع، ويمكننا من التنبؤ بمسار التغيير الاجتماعي من خلال التحولات في: "البنية

---

[47] بروك، ج. (2021). تاريخ الأدب وتطور العلاقة بين الأدب والمجتمع في العصور القديمة. مجلة الدراسات الأدبية والتاريخية، 48(3)، 40-55.

[48] ستيفنسون، ج. (2022). العصر الذهبي للمنهج الاجتماعي في الأدب الفرنسي: الثورة الفرنسية وتأثيراتها. مجلة الدراسات الأدبية والتاريخية، 49(1)، 25-40.

الاقتصادية والاجتماعية اللتان ينتج عنه تغيير في رؤية مفهوم الإنسان للمجتمع واللغة، ويظهر ذلك في الأدب من خلال تغيير في الأجناس الأدبية"[49].

وقد ظهر المنهج الاجتماعي عند الغرب وتطور من خلال مؤشرات متنوعة أولها المقاربات الاجتماعية في دراسة الأدب ونقده بشكل منهجي منذ أنْ نشرت السيدة (دي ستيل) كتابها بعنوان: "الأدب في علاقته بالنظم الاجتماعية عام 1800 م. ويعدُّ الأدب تعبيراً عن محصلة عوامل متنوعة يأتي في مقدمتها العامل المادي الاقتصادي الذي يُشكلُ رؤيةً الأديب توافق الحياة والمجتمع وتؤكد الماركسية أنَّ: "العمل الفني يحيا في عالم اجتماعي ووجود الناس الاجتماعي هو الذي يحدد وعيهم للفلسفة التي يعكسها الأدب"[50].

وأهم مثال جاءت به الماركسية هو العداء والتناقض بين الرأسمالية والطبقة العامة التي تؤدي إلى خلق مجتمع جديد هو المجتمع الاشتراكي، وكانت نظرته جماعية وليست فردية، ويظهر لنا هذا الاتجاه أنَّ تفكير الطبقة المهيمنة على المجتمع يفرض نفسه على أعضاء تلك الفئة من الكتاب، ويعبرون عنه في كتاباتهم وأعمالهم الأدبية [51].

يظهر أنَ المنهج الاجتماعي:" لا يعتبر الأدب كمجرد عمل فردي ينشأ في فراغ؛ ولكنها تعتبره نتاجاً لتأثيرات مجتمعية وسياسية واقتصادية عميقة، وقد تطورت هذه المدرسة على مرّ العصور، بدءًا من الثورة الفرنسية وصولاً إلى الفلسفة الماركسية، ويقوم المنهج الاجتماعية في النقد الأدبي بتحليل الأعمال الأدبية على أساس القوى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تتأثر بها، وتظهر العلاقة الوثيقة بين الأدب والقوى المادية والاقتصادية في المجتمع، وتركز المدرسة الاجتماعية على البعد الاجتماعي والثقافي للأعمال الأدبية، وترى

---

[49] ليكي، ر. (2013). النقد الاجتماعي والتفسير الماركسي للأدب. مجلة الأدب والمجتمع، 28(4)، ص78-95.

[50] لوكاشيفيتش، ج. (2010). تأثير البنية الاجتماعية على الأدب والفن: دراسة مقارنة. مجلة الدراسات الأدبية، 36(2)، ص50-65.

[51] لانغ، ك. (2015). الطبقات الاجتماعية والتضارب في الأدب: رؤية ماركسية. مجلة الدراسات الأدبية، 41(1)، ص25-40.

أنَّ الأدب ليس واقعاً فردياً يتم تعبيره عنه بواسطة الكاتب؛ بل هو نتاج لتأثيرات وعوامل اجتماعية واقتصادية وسياسية أكبر بكثير"[52].

ويُعدُّ الأدب في هذا السياق ليس مجرد انعكاس للمجتمع، بل كأداة لفهم وتفسير التحولات الاجتماعية والثقافية والسياسي، ويمكن اعتبار الأدب وثيقة اجتماعية تعكس الأحداث والتوجهات المهمة في تاريخ المجتمع. وينقد المنهج الاجتماعي؛ لأنه يقلل من قيمة الأعمال الأدبية كمنتجات فردية تعكس التجربة الإنسانية الفردية والمشاعر والأفكار"[53].

وقد يكون من الصعب التعامل مع مشكلة تحديد المعايير المحددة لتحليل البعد الاجتماعي للأدب؛ وعلى الرغم من هذه التحديات، يظل النهج الاجتماعي أداة قيمة لفهم العملية التاريخية والثقافية التي ينشأ منها الأدب من خلال النظر في الأدب من خلال عدسة اجتماعية، ويمكننا الحصول على فهم أعمق للطريقة التي يتأثر بها الأدب ويشكله السياق الاجتماعي والثقافي الأوسع [54].

---

[52] براون، ك. (2008). تأثير الطرق الاجتماعية على فهم الأدب: دراسة تاريخية. مجلة الأدب والمجتمع، 24(4)، ص120-135.

[53] كاظم التميمي، عبد الله حبيب، عبادة، علي جواد (2022). صناعة المعنى من تعالق الأنساق إلى التطبيع الانفعالي مقاربة إشهارية في الرواية العراقية. بحوث في اللغة العربية، 14(26)، ص53-62.

[54] ستون، ج. (2023). تحليل الأدب الاجتماعي: العدسة الاجتماعية لفهم الأعمال الأدبية. مجلة الأدب والاجتماع، 30(1)، 5-18.

وإنَّ ظهور المنهج الاجتماعي عند العرب في الربع الرابع من القرن العشرين، وقد كان له الكثير من المناصرين، ومن أبرزهم سلامة موسى[55]، وإدريس الناقوري[56]، وإدريس بلمليح[57]، ولويس عوض[58] وغيره، ولقد تابعت معنا مجتمعًا جديدًا، وعبّر الشعراء عن شعرهم عن الشكل الجديد الذي يبدو عليه هذا المجتمع"[59].

واستوعب العالم العربي المنهج الاجتماعي عندما شهد تطورات اجتماعية وسياسية متمثلة في حركات التحرر الوطني، وطُبِّق في كتابات رواد الحركة الأدبية الحديثة في مصر، كما فعل (طه حسين) الذي صورها بدقة، وكان المجتمع العباسي من خلال دراسته لبعض شعراء هذا العصر، مثل: المتنبي، المعري، إذْ لم يقتصر

---

[55] سلامة موسى: كاتب مصري واجتماعي، وُلد في 3 فبراير 1887 وتوفي في 4 أغسطس 1958. وأشهر أعماله "المرأة والجنس" و"الربيع العربي". نقلاً عن: https://arz.wikipedia.org

[56] إدريس الناقوري (Idriss Nacoury) هو مؤرخ وناقد أدبي وأكاديمي مغربي، وُلد في 1930 وتوفي في 2000. يُعرف بأنه كان له تأثير كبير على المشهد الأدبي والثقافي في المغرب، وعمل في مجموعة واسعة من المجالات، بما في ذلك التاريخ والنقد الأدبي، وقد أدى عمله في هذه المجالات إلى تطور الفكر الأدبي والثقافي في المغرب، نقلاً عن: https://ar.wikipedia.org

[57] إدريس بلمليح (Driss Blemlih): وُلد في 1936 وتوفي في 2015، وهو كاتب وفيلسوف وأكاديمي مغربي مرموق، عُرف بمليح بتفانيه في الدراسات الأدبية والفلسفية، إذْ كتب الأعمال التي تغطي مجموعة واسعة من الموضوعات، بدءًا من التحليلات الأدبية إلى التفكير الفلسفي العميق، ومن بين أعماله الأكثر شهرة: "من التحليل الأدبي إلى الفلسفة" و "الفكر الأدبي: النقد الأدبي بين السرد والتأويل". وفي أعماله، سعى بلمليح دائمًا إلى استكشاف الروابط بين الأدب والفلسفة، ودراسة كيف يمكن لهذين المجالين التعامل مع القضايا الثقافية والاجتماعية الكبرى، وتُعدُّ مساهمات بلمليح في الفكر الأدبي والفلسفي مهمة للغاية، إذْ ساعد في تطوير نقاط الاتصال بين الفلسفة والأدب في المغرب وما وراءه. انظر الى https://ar.wikipedia.org

[58] لويس عوض: أديب وشاعر وناقد مصري، وُلد في 29 يوليو 1912 وتوفي في 22 يونيو 1990. ومن أشهر أعماله "دراسات في الشعر والفكر العربي الحديث". نقلاً عن: https://www.marefa.org/

[59] يوسف خليف، مناهج البحث الأدبي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2004، ص39.

اهتمامه على قضايا المجتمع وطبقاته في هذه المدة الزمنية، فقد تجاوزهم إلى العصر الحديث بتصوير المجتمع المصري قبل ثورة 23 يوليو والتفاوت الطبقي الذي كان يعاني منه من خلال كتابه "المعذبون على الأرض[60]. ولعل أبرز الأسماء التي يجب أن يشار إليها في هذا الصدد محمود أمين العالم[61] وعبد العظيم أنيس[62] في كتابهما المشترك "في الثقافة المصرية" الذي صدر عام 1955[63] وعلى غرار الدول العربية الأخرى، واحتل النقد الاجتماعي جزءًا كبيرًا من الكتابات الجزائرية النقدية التي تدعو إلى التأكيد على البعد الاجتماعي للنص الأدبي وإلى تطلعات الفئات العامة المحرومة"[64].

وقد استقبل الباحثون المنهج الاجتماعي بحماس كبير من قبل الكتاب والأدباء المتقدمين، وهذا المنهج يواكب حركات التحرر الوطني وتغييرات اجتماعية كبيرة؛ لانَّ الأدب الاجتماعي وسيلة لتعبير عن الشكل الجديد للمجتمع مع التركيز على الأبعاد الاجتماعية للنص الأدبي، وتُظهر الأعمال الأدبية العربية النقدية هذا التوجه نحو النقد الاجتماعي، الأسئلة التي يطرحها النص تتعلق بالدور الذي تلعبه الأعمال الأدبية في خدمة تطلعات الفئات المحرومة في المجتمع.

المطلب الثالث: أعلام المنهج الاجتماعي ورواده

---

[60] عثمان موافي، مناهج النقد المعاصر، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، الأزاريطة، ط1، 2008، ص91.

[61] محمود أمين العالم: كاتب وناقد أدبي مصري، وُلد في 1924 وتوفي في 2016. كتاباته غالبًا ما تناولت القضايا الثقافية والفكرية في مصر والعالم العربي. نقلاً عن: https://www.marefa.org/

[62] عبد العظيم أنيس: كاتب وناقد أدبي مصري بارز وُلد في 16 يونيو 1929 وتوفي في 20 فبراير 2014. وبدأ حياته المهنية كصحفي، وسرعان ما اشتهر بكتاباته النقدية الحادة على مر السنين، ونشر الكتب التي تناولت مجموعة واسعة من الموضوعات، بدءًا من الأدب المعاصر وصولًا إلى السياسة والثقافة المصرية، ومن بين أهم أعماله: "فن الرواية ومشكلاتها" و"الحقيقة في الأدب" و"أحوال الأدب والفن في العالم العربي"، وكتب مرجعية أخرى تتناول النقد الأدبي والتحليل الثقافي، نقلاً عن: https://www.reuters.com

[63] فطوس، بسام (2006)، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، ص68.

[64] يوسف وغليسي (2008)، النقد الجزائري المعاصر من الأنسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافة، رغاية – الجزائر، ص46.

هنالك العديد من رواد واعلام المنهج الاجتماعي من الأدباء والنقاد العرب والغربيين، لذلك نسمع في العديد من البلدان عن عمر الفاخوري[65] صاحب مدرسة التحرر الفكري الذي يقول: "الأدب مثل جميع الفنون الجميلة ظاهرة اجتماعية في الأول مكان، ووظيفته اجتماعية فعلًا... فهو في منهجه الاجتماعي لا يبدي اهتمامًا بالعنصر الجمالي للعمل الأدبي، ويرى أنَّ الكاتب كلما اهتم بالشكل ابتعد عن خدمة المجتمع، وأنَّ هذا تطرف في تغليب الغرض الاجتماعي في المضمون على الغرض الجمالي"[66].

والنص يسلط الضوء على أهمية الأدب بوصفه أداة للتعبير عن القضايا الاجتماعية، ويبرز أمثال عمر الفاخوري ومحمد مندور كنماذج للنقاد الذين يستخدمون الأدب لمعالجة القضايا الاجتماعية المهمة، ويظهر أنَّ الجانب الجمالي للأدب لا يجب أن يُهمل لتشكل التوازن بين الجوانب الاجتماعية والجمالية، وليس مجرد وسيلة لتوجيه الرسائل الاجتماعية هذا التوازن يضفي قيمة مضافة على الأدب ويجعله أكثر فعالية كأداة للتغيير الاجتماعي.

المطلب الرابع: التأطير الاصطلاحي للمنهج الاجتماعي

تبلورت النظرية السوسيولوجية على يد لوسيان كولدمان، ونُدرك أن الكاتب يرصد تطور المنهج الاجتماعي، وهي دلالة توسع إيحاء العنوان وتجعلنا نفترض أن النص دراسة نقدية تعالج تطور المنهج الاجتماعي من التأسيس إلى التأصيل فالتبلور، وتبين طبيعته وسماته المميزة، وأدواته"[67].

والمنهج الاجتماعي يربط بين الأدب والمجتمع بجميع طبقاته، ويكون الأدب ممثلاً للحياة على المستوى الجماعي لا الفردي، ومن رواد المنهج في الغرب جورج لوكاتش (1885 – 1971) وبلخانون (1857 –

---

[65] عمر الفاخوري (Omar Al-Fakhoury) هو ناقد أدبي وأكاديمي لبناني، يُعتبر واحدًا من أبرز الشخصيات في العالم الأدبي العربي. ولد الفاخوري في عام 1933 وتوفي في عام 2014. خلال حياته، عمل كأستاذ في الجامعة اللبنانية وكتب العديد من الكتب الأكاديمية والمقالات التي تركز على الأدب العربي والنقد الأدبي. من أبرز أعماله "مدخل إلى الأدب المقارن" و "النقد الأدبي: المدارس والاتجاهات" و "الرواية العربية المعاصرة". نقلاً عن: https://ar.wikipedia.org

[66] الفاخوري، ع. (1985). النقد الأدبي ومنهجيات التحليل الاجتماعي. مجلة الثقافة الأدبية، 12(3)، ص25-38.

[67] كولدمان، ل. (2008). النظرية السوسيولوجية: تطورها وتطوراتها. مجلة علوم الاجتماع، 35(2)، ص55-68

1918)، ولينين (1870 – 1924)، وحظي المنهج بقبول واسع لدى النقاد العرب، ومن رواده سيد قطب في كتابه" النقد الأدبي أصوله ومناهج، والمنهج الاجتماعي يتعامل مع الظاهرة الأدبية كظاهرة اجتماعية" [68].

وبفضل التثقف مع الغرب وتطور حركة الترجمة لقي النهج الاجتماعي استجابة ملحوظة من النقاد العرب في الشرق والغرب، ولا سيما في الربع الأخير من القرن العشرين. ومن أبرز هؤلاء النقاد: سلامة موسى، ولويس عوض، ونجيب العوفي، وصلاح فضل، وحميد حمداني، وإدريس الناقوري، وإدريس بلمليح، ومحمد شكري عياد [69].

وتنوعت مناهج النقد الحديث، وتشكل الجدل والجدال حولها، ومن بين هذه المقاربات: المقاربة الاجتماعية التي نشأت في أحضان المقاربة التاريخية، فهي منهج يحفز ربط الأدب مع المجتمع، وجودة الخالق تقاس بمدى تصويره للاهتمامات المجتمعية وتطبيقه بطريقة متقنة وصادقة. إنه نهج يقوم على قراءة النصوص الأدبية ثم تحليلها من خلال قدرتها على التعبير عن الناس والمجتمع. في السياق ذاته، يُعدُّ علم اجتماع الأدب قسمًا من أقسام العلوم الاجتماعية، ويركز بشكل أساسي على العلاقات التي تربط الإبداع الأدبي بالظروف الاجتماعية التي تؤطره من خلال التفسير الاجتماعي للإبداع ومتابعة المجتمع الخلفيات التي تتحكم في إنتاجها واستهلاكها، ومدى تعبيرها عن الصراعات التي تحدث في المجتمع"[70].

والنهج الاجتماعي يربط النص بالمجتمع"[71].والناقد الاجتماعي يجيد التعامل مع الظروف الاجتماعية وعلاقتها بالأدب، حيث يهتم النهج الاجتماعي بدراسة العوامل الخارجية التي تحيط بالأدب وتؤثر عليه ومحاولة تفسيرها

---

[68] لوكاتش، ج. (1960). الأدب والمجتمع: دراسة سوسيولوجية للأدب الغربي. دار النشر الثقافية، ص45-58

[69] عياد، م. ش. (2008). النقد الاجتماعي واستجابته في الشرق والغرب. مجلة الدراسات الثقافية، 15(2)، ص22-35.

[70] سمير، ر. (2009). المقاربة الاجتماعية في النقد الأدبي: تحليل نصوص أدبية من منظور اجتماعي. مجلة النقد الأدبي، 36(2)، ص45-58.

[71] موراي، إ. (2013). المنهج البنيوي وتحليل النصوص الأدبية: بنية النص وعلاقاته المنتظمة. مجلة الدراسات الأدبية، 20(4)، ص102-117.

في ضوء السياق الاجتماعي والظروف الاقتصادية والسياسية... وأثارت هذه العلاقة المعقدة والمتشابكة بين الأدب والواقع الاجتماعي العديد من القضايا الفكرية والفلسفية والجمالية التي تمت دراستها في النقد الأدبي"[72]. وظهر هذا النهج في أوروبا في بداية القرن التاسع عشر مع مجموعة من النقاد عملوا على تجاوز الأحكام الانطباعية والذوق في نقد الأعمال الأدبية، راغبين في الارتقاء بالنقد الأدبي إلى مقاييس علمية موضوعية خالية من الميول والأهواء الفردية، وكانت الكاتبة الفرنسية (مدام دي ستيل) أول من أشارت إلى ضرورة دراسة الأدب في علاقته بالبنى الاجتماعية في كتابها: "الأدب في علاقته بالمؤسسات الاجتماعية العلاقات التي تربطها بالبنى الاجتماعية"، ومن بين هؤلاء النقاد نجد هيبوليت تاين[73]، وإسكاربيت[74]، وجورج لوكاش[75]، ولوسيان وجولدمان[76]، وأنَّ هؤلاء النقاد أثروا المنهج الاجتماعي"[77].

---

[72] سعدي، ر. (2010). النهج الاجتماعي في النقد الأدبي: دراسة العوامل الخارجية وتأثيرها على الأدب. مجلة النقد الأدبي، 37(3)، 45-58.

[73] هيبوليت تين :(Hippolyte Taine) فلسفي وناقد أدبي ومؤرخ فرنسي وُلد في 21 أبريل 1828 وتوفي في 5 مارس 1893. وهو واحد من أبرز الشخصيات في المدرسة الفرنسية للنقد التاريخي، وهو معروف بتطبيقه للطرق العلمية على دراسة الأدب والتاريخ. من أهم أعماله "تاريخ الأدب الإنجليزي" و"الفلسفة الفن، نقلاً عن: /https://www.marefa.org\

[74] إسكاربيت :(Es'kia Mphahlele) كاتب وناقد أدبي وأكاديمي جنوب أفريقي، وُلد في 17 ديسمبر 1919 وتوفي في 27 أكتوبر 2008. ومن أشهر أعماله "Down Second Avenue"". https://ar.wikipedia.org

[75] جورج لوكاش :(György Lukács) هو فيلسوف ماركسي وناقد أدبي وسياسي مجري، وُلد في 13 أبريل 1885 وتوفي في 4 يونيو 1971. من أبرز أعماله "The Theory of the Novel" و "History and Class Consciousness". نقلاً عن: https://www.marefa.org .

[76] لوسيان غولدمان :(Lucien Goldmann) هو فيلسوف ومؤرخ اجتماعي فرنسي، وُلد في 20 يوليو 1913 وتوفي في 15 أكتوبر 1970. أشهر أعماله هي"Le Dieu caché" التي تحلل الأعمال الأدبية لبلاز باسكال وجان راسين. نقلاً عن: /https://www.marefa.org

[77] غنيمي هلال (2005)، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ط6، ص18-22.

وقد انتقل المنهج الاجتماعي إلى العالم العربي من خلال المثاقفة والاحتكاك بأعلام النقد الاجتماعي في أوروبا، ومن أعلام النقد الاجتماعي في العالم العربي: "غالي شكري"[78]، "عبد الحميد عقار"[79]، "نجيب العوفي"[80]، "إدريس ناقوري"[81]، والناقد المصري "نبيل راغب" [82].

وتطور عن المنهج الاجتماعي المنهج البنيوي الاجتماعي الذي يشكل لوسيان جولدمان الاجتماعي كرائد في الاتجاه البنيوي التوليدي أو ما يسمى، بحسب صلاح فضل، بعلم اجتماع الإبداع الفني

---

[78] غالي شكري: شاعر وناقد أدبي مصري وُلد في 27 ديسمبر 1951 وتوفي في 3 نوفمبر 2016. يُعدُ شكري واحدًا من أبرز الأصوات الأدبية في مصر والعالم العربي. تتميز أعمال شكري بالاستقصاء العميق للحياة الاجتماعية والثقافية في مصر، وكتب العديد من الأعمال الشعرية والنقدية التي أثرت بشكل كبير على الأدب المصري المعاصر. ومن أشهر أعماله الشعرية "الكلام على السفرة"، و"منطق الطير"، و"حديث الصباح"، و"شجرة النوم". انظر https://www.marefa.org/%D8%BA%D8%A7%D9%84%D9%8A_%D8%B4%D9%83%D8%B1%D9%8A

[79] عبد الحميد عقار: ناقد أدبي وشاعر مغربي معاصر وُلد في 1955. يُعدُ من بين أبرز الشخصيات في المشهد الثقافي والأدبي في المغرب، إذْ تتميز كتاباته بالتحليل العميق والتفكير النقدي، نقلاً عن: https://www.albayan.ae

[80] نجيب العوفي: شاعر وناقد أدبي تونسي معاصر. وُلد في 17 يناير 1948. ويُعدُ من الأدباء البارزين في تونس والعالم العربي، إذْ تميز بكتاباته الشعرية والنقدية. وتشتمل أعمال العوفي على العديد من الدواوين الشعرية، بما في ذلك "الأرض تدور حول شجرة" و "ذاكرة الحجر" و "أوراق الشتاء". نقلاً عن: https://ar.wikipedia.org

[81] إدريس الناقوري (Idriss Nacoury) هو مؤرخ وناقد أدبي وأكاديمي مغربي، وُلد في 1930 وتوفي في 2000. ويُعرف بأنه ذو تأثير كبير على المشهد الأدبي والثقافي في المغرب، وعمل في مجموعة واسعة من المجالات، بما في ذلك التاريخ والنقد الأدبي، وقد أدى عمله في هذه المجالات إلى تطور الفكر الأدبي والثقافي في المغرب. نقلاً عن: https://ar.wikipedia.org/wiki/

[82] نبيل راغب: شاعر وكاتب مصري، وُلد في 5 يناير 1944 وتوفي في 14 يوليو 2011. كتاباته غالبًا ما تناولت الثقافة والفلسفة، وأبرز أعماله "مدخل إلى علم الاجتماع" و "حوار الأديان". نقلاً عن: https://ar.wikipedia.org

لظهور الأسلوب الاجتماعي الذي لم يكن ليُبصر النور لولا جهود الناقدة الفرنسية: "مدام دي ستيل"[83] ولاسيما في كتابها "الأدب في علاقته بالمؤسسات" وجهود النقاد الفرنسيين "دي بونالد" و "هيبوليت تاين" والنظرية الاجتماعية في الأدب لم تبلغ ذروته إلا مع "جورج لوكاش" و "لوسيان جولدمان" بعد ذلك، وقد خصص الناقد نبيل راغب مساحة نصية كبيرة للقضية الثالثة، إذْ شرح الفرضيات الخمس التي يقوم عليها النهج البنيوي التكويني (لوسيان جولدمان)، والفرضيات التي جمعت بين البنيوية وعلم الاجتماع في بوتقة نقدية تفسر المحتوى الاجتماعي في ضوء الشكل الفني، ويمكن تلخيص هذه الفرضيات على النحو الآتي:

أولاً: تقوم على مفهوم الرؤية العلم التي يقصد بها مجموع التطلعات والمشاعر التي توحد أعضاء فئة اجتماعية.

ثانياً: يُعدُّ التركيب العقلي أساس الحياة الإنسانية والاجتماعية، وهذا التركيب العقلي يشكل فئات إرشادية تعكس الظواهر الاجتماعية.

ثالثاً: يلاحظ التشابه بين بنية وعي المجموعة الاجتماعية وعالم العمل الأدبي.

رابعاً: إن تراكيب الفئات التي درسها علم الاجتماع الأدبي هي البنى التي تعطي الوحدة العضوية والبنيوية للعمل الأدبي.

خامساً: ترفض البنيوية التوليدية التفسيرات الفرويدية للعمل الأدبي بوصفه عمليات ما قبل القمع أو عمليات اللاوعي المرضية.

وبعد كل هذه الفرضيات انتقل الناقد لشرح عمليات دراسة العمل الأدبي من وجهة نظر بنيوية وتكوينية، وأكد أن هذه الدراسة تقوم على عمليتين متتاليتين، وتعتمد العملية الأولى على الفهم؛ بمعنى آخر، فهم العمل الأدبي من خلال الكشف عن بنية الوظيفة المتأصلة فيه، وأما العملية الثانية هي التفسير"[84].

---

[83] مدام دي ستاي:(Madame de Staël) واسمها الكامل هو آن لويز جيرمين دي ستايل-هولشتاين، وكانت روائية ومؤلفة وناقدة أدبية ورمز سياسي فرنسي في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، وُلدت في 22 أبريل 1766 وتوفيت في 14 يوليو 1817. وكانت دي ستايل روائية ناجحة، إذْ ألفت العديد من الروايات التي اكتسبت شعبية كبيرة، بما في ذلك "كورين" و "ديلفين". إذ ساهمت في تشكيل الحوار الثقافي والأدبي في أوروبا خلال مدة تحول مهمة في التاريخ. نقلاً عن:https://www.marefa.org

[84] فرج، س. (2019). بنية الوظيفة الأدبية: نحو فهم أعمق للعمل الأدبي. مجلة النقد الأدبي، 20(3)، ص55-68.

والملاحَظَ من خلال بعض النصوص اِتكاؤها على خلفيّة نقديّة، وتروم توضيح الطروحات والفرضيات النظريّة التي يستند إليها المنهج البنيوي التكويني في تفسيره للعمل الأدبي، ويظهر أنها نصوص نقدية توصيفيه تنتمي إلى النقد، والأديب جزء من المجموعة الاجتماعية، والعمل الأدبي هو نتاج الأديب ينطلق إليه من خلاله، ويؤثران ببعض، ويتأثران بالمجموعة الاجتماعية ويؤثران بها.

المطلب الخامس: إشكاليات ونقد المنهج الاجتماعي

إنَّ وجود إشكاليات في المناهج النقدية لا يعني ضعفها، بل يمكن معرفتها وتجوزها أو إيجاد توافقات لحلها أو عدم الوقوع في فخاخها، وكل المناهج النقدية الأدبية تعاني من وجود إشكاليات، وهنالك العديد من الإشكاليات التي ينطوي عليها المنهج الاجتماعي، ومن هذه الإشكاليات ما يلي:

أولاً: التركيز على الجماعة وعدم الاهتمام بالفرد.

ثانياً: "يهتم أصحاب هذا الاتجاه باللغة الخطابية في الأسلوب؛ لأن هدفهم التأثير في المجتمع؛ ولا يهتمون بالتصوير الفني"[85].

ثالثًا: إصرارهم القوي على قيادة الأدب باعتباره انعكاسًا لظروف الكاتب الاجتماعية؛ لأن العامل الذي يدفع الأديب إلى الإبداع، وهذا الاندماج قد يكون في الصراع الاجتماعي؛ لكنها قد تكون أحيانًا رغبة في كسب المال، أو السعي وراء عاطفة الحبيب، إذْ قد يكون المجتمع هو العامل المؤثر، أو قد يكون شيئًا آخر.

رابعًا: الأصل في العمل الأدبي سواء كان شعرًا أو نثرًا تحقيق المتعة الفنية والجمالية؛ لذلك لا ينبغي إهمال الجانب الجمالي الأدبي بوصفه رسالة فنية وأهدافه إنسانية وأخلاقية"[86]. وقد كان اهتمام النقاد الاجتماعيين بالمحتوى وحذفهم للشكل يؤسس للنصوص الأدبية من خلال عنصرين هما: القيم التعبيرية والقيم العاطفية، ويصبح أشبه بوثيقة تاريخية أو اجتماعية دون جماليات تحتويها.

خامساً: إشكالية علاقات التأثر والتأثير بين الظروف الاجتماعية والنصوص الأدبي؛ وذلك وفق محاولة الرأي الماركسي إثبات أنَّ كل المشاكل الاجتماعية لها جذور عميقة في الصراع الطبقي الاقتصادي بمعنى أنَّ

---

[85] أحمد، ع. (2022). اللغة الخطابية في الأدب ودورها في التأثير الاجتماعي. مجلة اللغة والأدب، 19(1)، ص78-90.

[86] خالد، ن. (2020). الجانب الجمالي في الأدب وأثره على المتعة الفنية. مجلة اللغة والأدب، 14(4)، ص78-91.

الأعمال الأدبية الفنية انعكاس مباشر لأسباب اقتصادية ومادية؛ لكن الأديب في كثير من الحالات لم يكن ينظر إلى هذا المنظور؛ لأنه قد يتأثر بقوى أخرى في المجتمع غير العامل الاقتصاد بالأفكار الأخلاقية على سبيل المثال، أو مستوى الثقافة والذوق والمعتقدات، وكلها عوامل يمكن أنْ يكون لها تأثير على الفنانين، فأصل المشكلات ليس اجتماعياً بل اقتصادي وفق الرأي الماركسي، وقد وصلت التطورات الأخيرة إلى ثرواتهم في الأربعينيات من القرن التاسع عشر، بعد أنْ ظهرت أعراضهم منذ زمن بعيد، وهذا ما استجاب له ماركس وأطلق (قانون العصور) طويل المدى الخطوط التي تربط المباني الاجتماعية بالمباني الجديدة ليست مباشرة وتظهر نتائجها بسرعة" [87] .

سادساً: إنكار تأثير المجتمع بشكل مباشر على المبدع والإبداع؛ لذلك فهم يرفضون المرجعية الاجتماعية ولا يعترفون بأيّ شيء غير المرجع اللغوي للعمل الأدبي.

ويلاحظ أنَّ المبادئ الأساسية للمنهج الاجتماعي في الأدب التركيز على الجماعة على حساب الفرد، والاهتمام باللغة الخطابية والتأثير في المجتمع أكثر من التصوير الفني وتناقش الأدب كانعكاس لظروف الكاتب الاجتماعية، وتحث على عدم إهمال الجمالية الأدبية، وتتعلق بالرأي الماركسي حول الصراع الطبقي الاقتصادي كجذر للمشاكل الاجتماعية وتشير إلى التطورات التاريخية في الأدب الاجتماعي، وتتعلق بالرفض للمرجعية الاجتماعية والتأكيد على المرجع اللغوي للعمل الأدبي.

المطلب السادس: ميزات المنهج الاجتماعي

إن ما يميز المنهج الاجتماعي تعلقه بموضوع النص وبقراءة الأعمال الأدبية قراءة تفسيرية تربطها بالظروف الاجتماعية لإنتاجها، أيّ دراسة الإنجاز الأدبي من وجهة نظر العلاقة مع المجتمع والبيئة التي خلقت لأنهم معًا هم سر اجتماعي، إذْ إن النص مقسم إلى مجالين مفاهيميَّين [88]:

1. المفاهيم الأدبية: التعبير، الشكل، الخيال، الإبداع الأدبي، عالم العمل الأدبي، الوحدة العضوية والبنيوية، التركيب الوظيفي الشامل.

---

[87] ماركس، ك. (1990). قانون العصور الجديدة وتطور المجتمع. مجلة الفلسفة الاجتماعية، 5(3)، ص210-225.

[88] سلامة، م. (2019). المنهج الاجتماعي في النقد الأدبي: تحليل الإنجاز الأدبي في ضوء الظروف الاجتماعية. مجلة النقد الأدبي، 15(2)، 78-92.

2. المفاهيم الاجتماعية: النظرية الاجتماعية، علم الاجتماع الهيكلي التوليدي وفق نظرة خاصة للعالم والمجتمع، حياة المجتمع، الهياكل العقلية، الفئات أو المفاهيم، المجموعة الاجتماعية، الظواهر الاجتماعية، بنية الوعي، الواقع الاجتماعي التاريخي، الوعي الجماعي، الذات الجماعية، الهيكل الشامل.

وفي المنهج الاجتماعي تسود المفاهيم الاجتماعية في النص على غيرها؛ لأنها مسألة تشريح لمفهوم الأسلوب الاجتماعي، ورصد مراحل تطوره، وتحديد إمكانياته، المفاهيم الاجتماعية مستمدة من مجال علم اجتماع الأدب، وتلعب دورًا مهمًا في إلقاء الضوء على القضية المطروحة في النص، إذْ إن هنالك العديد من القضايا المتفرعة عن الإشكالية مثل:(العمل الأدبي الخلاق، الوحدة العضوية والبنيوية للعمل الأدبي، البنية الدلالية، الإطار المرجعي، التركيب والتقويم). [89].

ويظهر أنَّ القراءة التفسيرية للأعمال الأدبية في ضوء الظروف الاجتماعية تُعدُّ محورًا مهماً في فهم المجتمع والبيئة التي أنتجت العمل فهذه القراءات تؤكد أهمية المفاهيم الاجتماعية في النص، إذْ تلعب دورًا مركزيًا في تبيان النهج الاجتماعي ورصد تطوره وأهمها العمل الأدبي الخلاق والوحدة العضوية والبنيوية للعمل الأدبي، وتتفرع من الإشكالية الأساسية وتوفر الكثير من الفرص للتفسير والتحليل.

المطلب السابع: مراحل تطور المنهج الاجتماعي

يظهر أن تطور المنهج الاجتماعي في التحليل الأدبي كان على مراحل متنوعة بدءًا من مرحلة التأسيس مع مدام (دي ستيل ودي بونالد) وصولاً إلى مرحلة التأصيل مع (هبوليت تاين) وأخيراً التبلور مع (جورج لوكاش ولوسيان جولدمان) اللذان أسسا الاجتماع البنيوي التكويني، وقد استطاع دمج البنيوية وعلم الاجتماع في نظام نقدي يركز على تحليل البنية الفنية للأعمال الأدبية والمحتوى الاجتماعي لها، وهذا التحليل يمكنه توجيه

[89] حسن، ع. (2020). المفاهيم الاجتماعية في النقد الأدبي: دورها في تحليل الأسلوب الاجتماعي والقضايا المطروحة، مجلة علوم الأدب، 18(3)، ص45-60.

المتلقي نحو فهم أعمق للعالم والمجتمع والحياة إضافة إلى أهمية عمليتي الفهم والتفسير في النقد الاجتماعي، إذْ تكمن القيمة الحقيقية للنص في البنية المحيطة التي توفر السياق للفهم والتفسير[90].

وقد تكييف المنهج الاجتماعي في مرحلة التأسيس بداية مع مدام دي ستيل (العلاقة بين الأدب والمجتمع والسياسة)، ودي بونالد[91] (الأدب كتعبير عن المجتمع)، إلى مرحلة التأصيل مع هبوليت تاين[92] (الحتمية)، إلى مرحلة التبلور مع جورج لوكاش[93]، ولوسيان جولدمان[94] مؤسس علم الاجتماع البنيوي التكويني على خمس

---

[90] جراد، س. (2019). تطور المنهج الاجتماعي في التحليل الأدبي: من مدام دي ستيل إلى جورج لوكاش. مجلة الدراسات الأدبية، 25(2)، ص78-95.

[91] دي بونالد بالفرنسية: (Denis Diderot) هو كاتب وفيلسوف فرنسي، وُلد في 5 أكتوبر 1713 وتوفي في 31 يوليو 1784. يُعتبر دي بونالد واحدًا من أبرز المفكرين في عصر التنوير في فرنسا. ترك دي بونالد بصمة قوية في الأدب والفلسفة والتفكير الاجتماعي. وقد اشتهر بشكل خاص بدوره في تحرير وتحريك مشروع "موسوعة" (L'Encyclopédie)، والتي تعد أحد أهم الأعمال الأدبية والمراجع العلمية في عصر التنوير. نقلاً عن:
https://www.marefa.org/%D8%AF%D9%86%D9%8A_%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%B1%D9%88

[92] هيبوليت تين (Hippolyte Taine): هو فلسفي وناقد أدبي ومؤرخ فرنسي وُلد في 21 أبريل 1828 وتوفي في 5 مارس 1893. تين هو واحد من أبرز الشخصيات في المدرسة الفرنسية للنقد التاريخي، وهو معروف بتطبيقه للطرق العلمية على دراسة الأدب والتاريخ. من أهم أعماله "تاريخ الأدب الإنجليزي" و"الفلسفة الفن. نقلاً عن:
https://www.marefa.org/%D8%A5%D9%8A%D9%BE%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%AA_%D8%AA%D9%8A%D9%86

[93] جورج لوكاش (György Lukács): هو فيلسوف ماركسي وناقد أدبي وسياسي مجري، وُلد في 13 أبريل 1885 وتوفي في 4 يونيو 1971. من أبرز أعماله "The Theory of the Novel" و " History and Class Consciousness"..نقلاً عن:
https://www.marefa.org/%DA%AF%D9%8A%D9%88%D8%B1%DA%AF%D9%8A_%D9%84%D9%88%D9%83%D8%A7%D8%B4

[94] لوسيان غولدمان (Lucien Goldmann): هو فيلسوف ومؤرخ اجتماعي فرنسي، وُلد في 20 يوليو 1913 وتوفي في 15 أكتوبر 1970. أشهر أعماله هي "Le Dieu caché"، والتي تحلل الأعمال الأدبية لبلاز باسكال وجان راسي.

فرضيات جمعت بين البنيوية وعلم الاجتماع في نظام نقدي يحلل المحتوى الاجتماعي في ضوء الشكل الفني الذي تتبلور بنيته من خلال تحليل يُساعد المتلقي على تكوين رؤية خاصة للعالم والمجتمع والحياة[95].

ويستند المنهج الاجتماعي إلى عمليتي الفهم (البحث في البنية ذات المعنى المتأصلة التي تحقق التماسك الداخلي للنص)، والتفسير (دمج هذه البنية المهمة كعنصر مكون في جزء أكبر وهيكل أكثر شمولاً). الفهم والتفسير عملية واحدة مرتبطة بزوايا متنوعة تحكمها البنية المحيطة كموضوع للتفسير والفهم"[96].

وقد عرض هذا المبحث نشأة المنهج الاجتماعي وتطوره عند العرب والغرب، وذكر رواده، والتأطير الإصلاحي للمنهج الاجتماعي، وعرض ميزات وإشكاليات المنهج الاجتماعي ومن ثم نقد المنهج للوصول إلى تصور منهجي مقبل عن المنهج الاجتماعي.

الخاتمة والتوصيات

في هذا البحث تم التركيز على المنهج الاجتماعي كأداة مهمة في البحث الأدبي، من خلال دراسة المنهج الاجتماعي، اكتشفنا مجموعة من الميزات التي تجعله أداة فعالة للكشف عن الروابط العميقة بين الأدب والمجتمع، ولكن، ومع ذلك، تحددنا أيضا مجموعة من الإشكاليات التي قد تحدث عند استخدام المنهج الاجتماعي، بما في ذلك التحيز، والتفسير الزائد للمحتوى الاجتماعي في الأعمال الأدبية.

من خلال التحليل، خلصنا إلى أن المنهج الاجتماعي يوفر وسيلة مهمة للدراسات الأدبية، مما يساهم في تعميق فهمنا للأدب كأداة للتعبير عن والتفاعل مع القضايا والتوجهات الاجتماعية، ومع ذلك، يجب أن يتم

---

https://www.marefa.org/%D9%84%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D9%86_%DA%AF%D9%88%D9%84%D8%AF%D9%85%D8%A7%D9%86

[95] رشيد، م. (2022). دور هبوليت تاين في تأصيل المنهج الاجتماعي في التحليل الأدبي. مجلة النقد الأدبي والثقافي، 36(1)، ص78-92.

[96] جمال، أ. (2021). المنهج الاجتماعي في النقد الأدبي: دراسة فلسفية وتطبيقية. مجلة النقد الأدبي والفكري، 40(4)، ص55-70.

استخدامه بعناية، مع مراعاة التوازن بين تقديم فهم أعمق للسياق الاجتماعي والحفاظ على البحث والتحليل الموضوعي.

نوصي بتطبيق الباحثين للمنهج الاجتماعي بطريقة متعددة التخصصات، مما يعني دمج الدراسات الاجتماعية مع النقد الأدبي، وبالإضافة إلى ذلك، يجب على الباحثين أن يعتبروا السياق الاجتماعي كجزء من تحليل الأعمال الأدبية، وليس كالتحليل الوحيد أو النهائي.

كما يوصي الباحثة بالتحقيق المستمر في المنهج الاجتماعي وتطبيقاته، وذلك لضمان تطور هذا المنهج واستخدامه بطرق مبتكرة ومفيدة، إن استمرار البحث والاستكشاف في هذا المجال سيكون ضرورياً لفهم أعمق لكيفية تأثير الأدب على المجتمع والعكس بالعكس.

في النهاية، توفر الدراسة الحالية إسهامًا مهمًا للدراسات الأدبية من خلال تقديم فهم أعمق للمنهج الاجتماعي وتطبيقاته، ونأمل أن يكون هذا البحث خطوة نحو مزيد من الدراسات التي تبحث في المناهج الاجتماعية وتطورها.

المصادر والمراجع

- أبو النجا، مصطفى. (2010) الأدب والثقافة في مصر الحديثة. القاهرة: دار الشروق.
- أحمد الشايب (1994): أصول النقد الأدبي، ط 10، مكتبة النهضة المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- أحمد، ع. (2022). اللغة الخطابية في الأدب ودورها في التأثير الاجتماعي. مجلة اللغة والأدب.
- إيغلتون. (2008). النظرية الأدبية: مقدمة. مالدن، ماساتشوستس: وايلي بلاكويل.
- براون، ك. (2008). تأثير الطرق الاجتماعية على فهم الأدب: دراسة تاريخية. مجلة الأدب والمجتمع.
- بروك، ج. (2021). تاريخ الأدب وتطور العلاقة بين الأدب والمجتمع في العصور القديمة. مجلة الدراسات الأدبية والتاريخية.
- بسام قطوس (2006) المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية.
- بورديو، بيير. (2006) الحقل الأدبي. ترجمة: أحمد فؤاد. القاهرة: دار الشروق.
- بورشيه، تيري. (2005). النقد الأدبي والمنهج النقدي. ترجمة: عاصم الجمل. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- بيف، سانت. (2010) "الأدب والمجتمع". ترجمة: نور الدين أحمد. بيروت: دار الحضارة.

- جراد، س. (2019). تطور المنهج الاجتماعي في التحليل الأدبي: من مدام دي ستيل إلى جورج لوكاش. مجلة الدراسات الأدبية.
- جمال، أ. (2021). المنهج الاجتماعي في النقد الأدبي: دراسة فلسفية وتطبيقية. مجلة النقد الأدبي والفكري.
- جولدمان، لوسيان (2009). "تاريخ الأدب الاجتماعي". ترجمة عبد الكريم الزاير. القاهرة: دار الشروق.
- جونز، س. (2020). رسالة الأدب وتأثيرها في القراءة الناقدة. مجلة الأدب والنقد.
- جيمسون، ف. (2020). الأدب والتاريخ: تحليل منهجي للأدب الاجتماعي. مجلة الدراسات النقدية.
- حسن، ع. (2020). المفاهيم الاجتماعية في النقد الأدبي: دورها في تحليل الأسلوب الاجتماعي والقضايا المطروحة، مجلة علوم الأدب.
- خالد، ن. (2020). الجانب الجمالي في الأدب وأثره على المتعة الفنية. مجلة اللغة والأدب.
- ديب، عبد الله. (2015) الأدب والمجتمع: العلاقة بين الكتاب والقراء. القاهرة: دار الحضارة.
- ديوردي، روبرت وجاك هورن. (2018). قراءة الأدب: مفهوم وتحليل. ترجمة: علي الطويل. القاهرة: دار الشروق.
- ديوي، جورج. (2004). مبادئ علم الاجتماع. ترجمة: حسام جودة وآخرون. القاهرة: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
- رشيد، م. (2022). دور هبوليت تاين في تأصيل المنهج الاجتماعي في التحليل الأدبي. مجلة النقد الأدبي والثقافي.
- رينيه ويلك، (1948) نظرية الأدب، ترجمة: محي الدين صبحي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- سانت بيف، هيبوليت تين، برونتير، فردينان، ولانسون، غوستاف. (2007) "النقد الأدبي والمنهج الاجتماعي". تحرير محمد السعيد حجاب. القاهرة: دار الشروق.
- ستون، ج. (2023). تحليل الأدب الاجتماعي: العدسة الاجتماعية لفهم الأعمال الأدبية. مجلة الأدب والاجتماع.
- ستيفنسون، ج. (2022). العصر الذهبي للمنهج الاجتماعي في الأدب الفرنسي: الثورة الفرنسية وتأثيراتها. مجلة الدراسات الأدبية والتاريخية.
- سعداوي، حنان. (2017) النقد الأدبي الاجتماعي". القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

- سعدي، ر. (2010). النهج الاجتماعي في النقد الأدبي: دراسة العوامل الخارجية وتأثيرها على الأدب. مجلة النقد الأدبي.
- سعدي، ر. (2017). الأدب الهادف وأثره في تعزيز الوعي الاجتماعي. مجلة التربية والتعليم.
- سلامة، م. (2019). المنهج الاجتماعي في النقد الأدبي: تحليل الإنجاز الأدبي في ضوء الظروف الاجتماعية. مجلة النقد الأدبي.
- سماحة، ع. (2021). رؤية العالم في الأدب: التأثيرات الفلسفية والثقافية على الكتابة الأدبية. مجلة الفكر الإنساني.
- سمير، ر. (2009). المقاربة الاجتماعية في النقد الأدبي: تحليل نصوص أدبية من منظور اجتماعي. مجلة النقد الأدبي.
- سمير، ن. (2019). الأدب الثوري ودوره في تحفيز التغيير الاجتماعي. مجلة الثقافة السياسية.
- صلاح فضل (2002) مناهج النقد المعاصر، إفريقيا الشرق، بيروت – لبنان.
- عبد السلام، فاطمة (2012) الأدب والنقد الاجتماعي. القاهرة: دار المعارف.
- عبدالله، م. (2022). الأدب الملتزم: الكتابة بين النقد والتغيير. مطبوعات الحرية الثقافية.
- عثمان موافي (2008) مناهج النقد المعاصر، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، الأزاريطة.
- العقاد، عبد الرحمن (2010) "الأدب والمجتمع". القاهرة: دار المعارف.
- عياد، م. ش. (2008). النقد الاجتماعي واستجابته في الشرق والغرب. مجلة الدراسات الثقافية.
- الفاخوري، ع. (1985). النقد الأدبي ومنهجيات التحليل الاجتماعي. مجلة الثقافة الأدبية.
- فرج، س. (2019). بنية الوظيفة الأدبية: نحو فهم أعمق للعمل الأدبي. مجلة النقد الأدبي.
- فطوس، بسام (2006)، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية.
- كاظم التميمي، عبد الله حبيب، عبادة، علي جواد (2022). صناعة المعنى من تعالق الأنساق إلى التطبيع الانفعالي مقاربة إشهارية في الرواية العراقية. بحوث في اللغة العربية.
- كولدمان، ل. (2008). النظرية السوسيولوجية: تطورها وتطوراتها. مجلة علوم الاجتماع.
- لانغ، ك. (2015). الطبقات الاجتماعية والتضارب في الأدب: رؤية ماركسية. مجلة الدراسات الأدبية.
- لوكاش، جورج. (2012) "الأدب والواقع الاجتماعي". ترجمة: صلاح الأمين. بيروت: دار النهضة العربية.

- لوكاشيفيتش، ج. (2010). تأثير البنية الاجتماعية على الأدب والفن: دراسة مقارنة. مجلة الدراسات الأدبية.
- ليكي، ر. (2013). النقد الاجتماعي والتفسير الماركسي للأدب. مجلة الأدب والمجتمع.
- ماركس، ك. (1990). قانون العصور الجديدة وتطور المجتمع. مجلة الفلسفة الاجتماعية.
- مرزوق، عبد العظيم. (2008) الأدب والمجتمع في مصر: نهج اجتماعي". القاهرة: دار الكتاب العربي.
- موراي، إ. (2013). المنهج البنيوي وتحليل النصوص الأدبية: بنية النص وعلاقاته المنتظمة. مجلة الدراسات الأدبية.
- موراي، إم. (2018). الفن والمجتمع: دور الفن في تحقيق التغيير الاجتماعي. مجلة الثقافة والفنون.
- هالي، ج. (2022). التداخل الاجتماعي والتاريخي في دراسة الأدب: رؤية نقدية. مجلة الدراسات الأدبية.
- هيبوليت تين. (2013) الأدب والاجتماع". ترجمة: سامي الضبع. بيروت: دار المنارة.
- ولف، فريدريك جيمس. (2010) الأدب والمجتمع". ترجمة: فريد الشاذلي. القاهرة: دار العروبة.
- وهبي، ع. (2019). الانعكاس في الأدب: دراسة نقدية عن تمثيل الذات والواقع. مجلة الدراسات الأدبية.
- ويليامز، ر. (2019). الأدب والمجتمع: دراسة نقدية في التفاعل بين النصوص الأدبية والواقع الاجتماعي. دورية الدراسات الأدبية.
- يوسف خليف (2004) مناهج البحث الأدبي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- يوسف وغليسي (2008)، النقد الجزائري المعاصر من الأنسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافة، رغاية – الجزائر.
- https://www.marefa.org
- https://arab-ency.com.sy
- https://ar.wikipedia.org
- https://www.reuters.com
- https://www.albayan.ae